حاولـوا رسم أصوات ألسنة غـريبة عنهم عـجزوا عن ذلك. وشـوّهوها [1] وخلطوا بينها وبين أصوات الألسنة الّتي ألفوها.

أمّا عـلى صعـيد الوحـدات الدالة فيـتمـثل خطؤهم في أنّهم حاولوا عنـدما وصفوا ألسنتهم تأسيس نحوهم ومفاهيـمهم على تعاريف معنويّة دلاليّة أو فلسفيّة. فـإن هم وصفـوا ألسنة غـريبة عنـهم أو جديدة عليـهم اعـتمـدوا مـقولات نحـويّة وصرفيّة خاصّة بلسانهم الأوّل [2] الّذي له عندهم منزلة وحظوة [3].

## 6.3.- الخلفية التاريخيّة المفسّرة لأخطاء المنوالات النحويّة الأروبيّة القديمة

ولفهم أخطاء النحو الغـربي القديم فهما جيّدا ولتـجنّب المماثلة المطمئنّة بينه وبين النحو العربي يكون من المفيد التذكير سريعـا بخلفيته التاريخيّة لمّا كانت المماثلة بينه وبين التراث العربي مسلّمة سائدة عند اللّغويين العرب.

تمثـل الحـضارة الإغـريقـيّة بدايـة من القرن الخـامس ق.م منطلق الحـضارة الغـربيّة وأسـاسها فـي الفكـر والفن والعلوم وبشكل مـا التنظيم السيـاسي. لذلك بدأت الدراسـة اللّغويّـة مع الإغـريـق. ومـثّلت جزءا من فـلسفتـهم [4] الّتي كانت تشمل دراسة الكون والمؤسـسات الاجتماعيّـة معا لا فرعا من فروع المعـرفة كما هو الحـال عندنا اليـوم. ولئن لم يفـرد أفـلاطون وأرسطو النحـو الإغـريقي بمصنفـات خاصّة فإليـهما تعزى أولـى المفاهـيم الإجـرائيّـة النحـويّة. وقد مهّـدت مساهمات الفـلاسفة الإغـريق بصفـة عامّـة لظـهـور أوّل تصنـيف نحـوي منظّم في الحـضارة

---

1 انظر بلومفيلد ص 13 من كتاب اللّغة الترجمة الفرنسية.

2 ليس من الضروري أن يكون اللسان الأوّل مطابقا للمصطلح الفرنسي langue maternelle والمهم أن يكون لذلك اللسان ثقافيا المنزلة الأولى

3 روبنس "اللّسانيات العامّة : مدخل : " بالفرنسية ص 164 الفقرة 5-1-2.

4 انظر ليـونس lyons في اللسانيات العـامّة مدخل إلى اللسانيات النظريّة بالفرنسية الفقرة 1-2-1